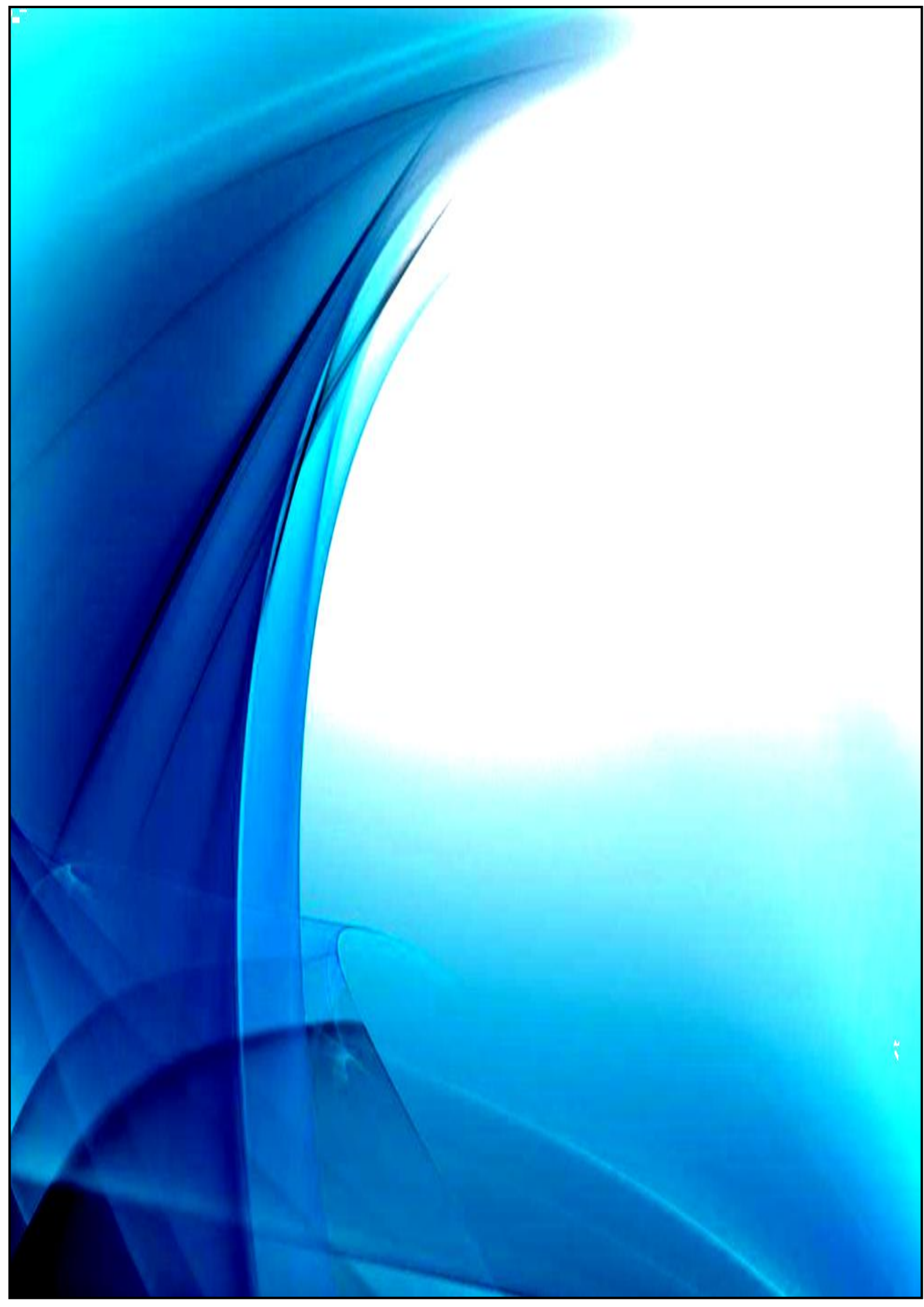

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل **مجلة المعيار** مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمارلسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عزالدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي "نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر" غانم حنان، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-/ أولمو فريدة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي-وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر-	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر/ د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيّات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقاربة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر/ جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو/ د. بوصبع رابح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة –الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي"دراسة أسلوبية بلاغية " ط. د بلبال بنعلية، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصّوتي في التّعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللّغويين والبلاغيين (الجاحظ و ابن جني و ابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	**Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou** **Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie**	20
251-244	**Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten** **LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.**	21
266-252	**Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity** **Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria**	22
281-267	**Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization** **Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria**	23
296-282	**L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ?** **BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemssilt, Algérie**	24
305-297	**Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests** **BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.**	25
320-306	**Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K** **Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.**	26
331-321	**Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE** **LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie**	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العافرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائربين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر /أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي عيسات فضيلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-/ بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 22-55 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-/ العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د معروفي يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ أ. ورنيقي شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر"المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

40	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي(CMJ)والقدرة على تكرار السرعة(RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	522-510
41	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	539-523
42	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-/ أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	554-540
43	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (اقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر-/ بن زيدان حسين، جامعة مستغانم –الجزائر-/ مقراني جمال، جامعة مستغانم –الجزائر-	568-555
44	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	584-569
45	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفتري مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	596-585
46	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد(s RPE) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	611-597
47	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	626-612
48	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نورالدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-/ دردون كنزة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	641-627
49	**Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major** **Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)**	655-642
50	**The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship** **Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria**	671-656
51	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	685-672
52	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر	702-686
53	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويهري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	713-703
54	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	724-714
55	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة (AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية) ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	738-725
56	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	754-739
57	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META– فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	769-755
58	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	783-770
59	**Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies** **Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria**	795-784

60	**Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies "A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)"** **DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria**	811-796
61	**Former and present public economic institution of Algeria** **Nadir Guemra, University of M'sila, Algeria**	826-812
62	**Green Marketing Strategic Approaches** **Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria**	839-827
63	**The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion** **phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria**	851-840
64	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	867-852
65	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-	883-868
66	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا_ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر-/ شويرف عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	896-884
67	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر2 –الجزائر-/ بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	912-897
68	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج **ArcMate Capture** نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس -الجزائر-	925-913
69	الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 -الجزائر-/ عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	942-926
70	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	958-943
71	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعّيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	972-959
72	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت-/ أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	986-973
73	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-/ عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	1001-987
74	التنمية المحلية بين و اقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدير، جامعة الجزائر03 -الجزائر-	1016-1002
75	الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	1031-1017
76	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهداوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	1046-1032
77	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة1 -الجزائر-	1062-1047
78	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ/ 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة-1 -الجزائر-/ أ. د عشي علي، جامعة باتنة-1 –الجزائر-	1075-1063
79	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	1085-1076
80	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شبلي شميّل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	1098-1086

81	القيّاس التّصويري لرقمنة المو اقع الأثريّة كخطوة أولى لإعادة تصوّرها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أُنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-/ أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-	1117-1099
82	الكتاب الابيض للثورة الجز ائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجز ائر/ بن عبد الله يدر، جامعة يحي فارس المدية-الجز ائر	1131-1118
83	المحددات الاجتماعية لتطوير اداء القيادات في ضوء الادارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	1146-1132
84	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء مو اثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختارعنابة -الجز ائر-	1162-1147
85	المعاينة في البحث السوسيولوجي .تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيسي علي–البليدة، الجز ائر،	1179-1163
86	الهجرة والرحلة الجز ائرية إلى الحجازودورها في تثبيت الهويَّة العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجز ائر	1193-1180
87	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجز ائري د. رفيق بلعيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجز ائر،	1208-1194
88	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجز ائرية باباواعمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجز ائر-	1223-1209
89	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-/ أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-	1236-1224
90	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجز ائر والبويرة- ط. د. خالدي عبد الرحمان، جامعة الجز ائر02 -الجز ائر-/ د. كواش زهرة، جامعة الجز ائر02-الجز ائر-	1253-1237
91	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القر آني والمُعطى الأثري قلمام لويزة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-/ بلقاسم رحماني، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-	1267-1254
92	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجز ائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر1959 أوت1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجز ائر-	1278-1268
93	تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجز ائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-/ مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-	1292-1279
94	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التدابير والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-/ أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-	1307-1293
95	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-/ مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-	1322-1308
96	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجز ائر صيدون جهيد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-/ دردبش أحمد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-	1336-1323
97	درجة تقدير مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التنمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة1-الجز ائر-/ شوشان عمار2، جامعة باتنة1-الجز ائر-	1352-1337
98	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد- 19دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجز ائر2 -الجز ائر-	1366-1353
99	رحلة المقري (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجز ائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر	1376-1367
100	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجز ائر،	1388-1377
101	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجز ائر	1401-1389
102	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فر انز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر،	1413-1402

103	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أد. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	1429-1414
104	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاولة في الجزائر ط. د. لياميـن عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،	1448-1430
105	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرباني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	1463-1449
106	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر02، الجزائر	1479-1464
107	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر	1491-1480
108	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر	1503-1492
109	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر	1520-1504
110	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	1537-1521
111	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	1548-1538
112	واقع اللغة العربية في الخطاب الاشهاري الحلول والآفاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	1565-1549
113	**Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools** **Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia**	1580-1566
114	**Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria** **Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University**	1595-1581
115	**Digital media between moral responsibility and practice** **Omar Rekia, University of Algiers 3. Algeria**	1604-1596
116	**Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry** **Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes**	1619-1605
117	**L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique** **Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia**	1634-1620
118	**Repenser la raison avec Gaston Bachelard** **HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)**	1646-1635
119	**Teachers' social representations towards modern media and communication technology** **Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria**	1659-1647
120	**The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences** **hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou**	1675-1660
121	**The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation** **Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)**	1692-1676
122	**The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region** **Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia**	1709-1693

1723-1710	**The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila** **Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila**	123

جماليات أسلوب التورية

Aesthetics of the "Tawria" style

شارف عبد الكريم [1*]

[1]المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر

a.charef@cu-elbayadh.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/24 تاريخ القبول: 2024/04/24

****

ملخص:

نحاول في هذا البحث أن نبيّن جماليات أسلوب التورية في النصوص الأدبية، وقد شاع في الدراسات البلاغية أن المحسنات البديعية يؤتى بها لتزيين الكلام بعد وضوح المعنى ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، غير أن فنون البديع لا يقتصر دورها على التزيين، فأحيانا يكون لها أثر في الدلالة، ويكون لها سلطانها على عملية القراءة والتأويل؛ لذلك يسعى هذا البحث إلى بيان جماليات التورية بوصفها أسلوبا يختاره الشاعر ليعبّر، وبوصفها بنية من بنيات النص التي تمثل انزياحا عن المعيار المألوف، على المستوى الدلالي، تعطي النصَّ قابليةً لتعدّد التأويل، وهذا ما يحث القارئ على التدبر في معناها.

الكلمات المفتاحية: تورية؛ انزياح؛ أسلوب؛ تلقي

Abstract:

In this research we try to illustrate the aesthetics of the "tawria "style in literary texts and, in rhetorical studies, it has become common that epidemiological improvements are brought to decorate speech after clarity of meaning and conformity of speech to the case, But the art of the masterpiece, its role is not limited to decoration, Sometimes it has an effect on the connotation, and it has its authority over the process of reading and interpretation, This research therefore seeks to demonstrate the aesthetics of pun as a method chosen by the poet to express and, as a structure of text that represents a departure from the usual standard, At the semantic level, the text gives a multiplicity of interpretability, which is what urges the reader to reflect on its meaning.

Key words: Style;tawria;reception;ecart

---

*شارف عبد الكريم

مقدمة:

إن النصوص الأدبية . في كل العصور. لا تخلو من إمكانية تعدد المعنى، أو على الأقل تعدد التأويلات، على مستوى القراءة، خصوصا وأن البلاغة بكل علومها (المعاني، والبيان والبديع)، كانت ولا تزال رافدها الذي لا ينضب، وهذا لا ينكره أي دارس للنص الأدبي.

وكذلك، فالشعر العربي القديم حوى كثيرا من الألوان البلاغية، التي ما فتئت تمدّه سحرا ينفث في نفس القارئ شوقا يحمله على الحرص وبذل الجهد في طلب المعنى، من جرّاء ما يجد فيه من عمق صورةٍ تُلزِم حضورَ اللّب، أو رمزٍ يقتضي طولَ النظر، أو إيهامٍ ينبغي معه تصويب الفهم؛ لأن الثابت عند الناس أن الشيء إذا عُرف بعد الطلب، وفي الطالب شوق؛ كان للمعرفة لذة ومزية، فيحسن موقع ذلك الشيء من النفس.

وقد نلفي ما بين البديع والانفتاح علاقةً، ربما تكون علاقة تلازم؛ لِما في البديع من فنون تبنى أساسا على الإيهام وحجب المعنى، فالمحسنات (المعنوية واللفظية) يلتقي بعضها في سمات خاصة، منها ما يلتقي في العمل على تناسب الأسلوب وائتلاف عناصره وربط أجزائه، كما هي الحال في الطباق والمقابلة ومراعاة النظير والإرصاد والمزاوجة، والسجع وغيرها، وتسمى هذه المحسنات فنون التناسب، ومنها ما يتجلى فيها المعنى بين الإجمال والتفصيل والجمع والتفريق ونحو ذلك، منها اللف والنشر، والجمع و التفريق والتقسيم، والجمع مع التفريق والجمع مع التقسيم، والجمع مع التفريق والتقسيم، ومنها المحسنات التي يلحظ فيها الإيهام والتخييل، كالتورية والمشاكلة وحسن التعليل والتجريد والاستخدام وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح والتوجيه، وتسمى هذه المحسنات فنون الإيهام، وأولُ هذه المحسنات التوريةُ، التي عُدَّت من أغلى فنون الأدب، وأعلاها رتبة، وسحرُها ينفث في القلوب ويفتح بها أبواب عطف ومحبة لما فيها من الطرافة، وكذا لما تتيح للمتكلم من تحايل على المقصود.

وفي الأسلوبية يُشار إلى محوري الاختيار والتركيب . كما عند جاكوبسون . والوظيفةُ الشعرية للغة تُتاح بفضل الاختيار من جملة المفردات ثم التركيب الذي يكون هو كذلك صورة واحدة من صور التراكيب الممكنة في اللغة.

ثم إن الأسلوب له وظيفة التأثير في المتلقين، فهو الذي يبرز المعاني التي يراد لها أن تكون، وأن يفهمها المتلقي، ويتحقق ذلك بفضل انزياحية اللغة التي تجعل القارئ يعيد النظر في النص محاولا الوصول إلى تأويل، قد يكون هو المقصود عند المؤلف.

والإشكالية التي ننطلق منها في هذه الورقات هي: كيف يمكن لأسلوب التورية أن يتعدى وظيفة التحسين إلى التأثير؟ وكيف تتحقق التورية في الأساليب؟ وما مدى كونها انزياحا؟

1 . التورية في اللغة والاصطلاح:

1 . 1 التورية لغة:

التورية مِن ورّى الخبرَ أيْ سَتَرَهُ وأَظْهَرَ غَيرَه. قال تعالى﴿ فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرضِ لِيُرِيَهُ كَيفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ

النَّادِمِينَ ﴾(المائدة ،31) أي أنّ ابنَ آدم حينما قتل أخاه، ولم يعلم ما يصنع، بعث الله غرابا فأرشده إلى طريقة يستر بها أخاه.

وفي الشعر قول امرئ القيس:

وليس غريباً مَن تَنَاءَتْ دِيَارُهُ وَلكن مَن وَارَى التُّرابُ غَريبُ

وارى الترابُ أي: ستر، والمعنى "الغريب من مات ودفن". والتورية في الكلام ستر معنى تحت معنى آخر.

2 . 1 التورية اصطلاحا:

التورية في الاصطلاح "أن يُطلَق لفظ مفرد له معنيان حقيقيان، أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفيّة، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أول وهلة أنه يريد القريب وليس كذلك"، أي أن المتكلم يطلق لفظا له معنيان يحُتملان، ويريد البعيد لا القريب اعتمادا على قرينة خفية، وتسمى التوريةُ أيضا الإيهام أو التخييل أو التخيير أو المغالطة.

والمراد بالمعنى القريب في التورية ما كان قريبا للفهم بسبب كثرة استخدام اللفظ فيه، ويسمى" المورى به " أي المعنى الذي يتحقق به الإخفاء (الستيت، 1994، صفحة 128)، والمراد بالبعيد ما بعد عن الفهم لقلة استعمال اللفظ فيه، ويسمى "المورى عنه "، والمعنى القريب يستر المعنى البعيد، وهذا وجه المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الذي اختاره البلاغيون لهذا الفن. ويشترط أن تكون القرينة خفية غير واضحة، لأن وضوحها يجعل المعنى البعيد ظاهرا غير مستتر، وعندئذ لا تكون في الكلام تورية.

وقد عدّ ابن الأثير التوريةَ من المغالطات المعنوية، ورآها أحلى ما استعمل من الكلام وألطفه، وفرّق بينها وبين اللغز والأحجية، لأن اللفظ في التورية يدل في ظاهره على المعنى، وإن لم يكن ذلك المعنى هو قصد المتكلم، على خلاف اللغز الذي لا يدل فيه اللفظ على المعنى، بل يستخرج من طريق الحدس، والتورية من البديع الذي هو نادر الوقوع تقف الأذهان حائرة أمام سحره، وليس يتأتى إلا للمتصرف في اللغة الآخذ بناصية الكلام.

ومن أمثلة التورية في كلام العرب، ما رُوي عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وقد سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هادٍ يهديني. وجواب الصدّيق فيه تورية، فالهادي هو الدليل في السفر، وهذا ما فهمه السائل، وهو ما لم يرده أبو بكر، إنما أراد أنه رسول يهديه إلى طريق الله ودينه.

ومن التورية في الشعر العربي ما أورده ابن الأثير من شعر المتنبي:

يشلّهم بِكلّ أقبَّ نهد لفارسه على الخيل الخيارُ

وكلِّ أصمَّ يعسل جانباه على الكعبين منه دمٌ ممارُ

يغادر كلَّ ملتفتٍ إليه ولبّته لثعلبه وجارُ (النيسابوري، 2009، صفحة 567)

فالثعلب في الأبيات هو الحيوان البري المعروف، وهذا معناه القريب غيرُ المراد، وهو أيضا طرف سنان الرمح، وهذا المعنى المراد، وهو. أي الرمح . إذ يطعن يجعل نحر المطعون كالوجار وذلك لتجانس الكلام، أو أنه أراد أن عنق القتيل صارا وجارا للثعلب.

وقد جعل بعض البلاغيين التورية أربعةَ أقسام: مجردةً ومرشّحة ومبيّنة ومهيّأة.

2 . التورية وعلم الأسلوب:

2 . 1 الأسلوب / المصطلح:

كلمة الأسلوب واردة في كلام العرب وفي مصنفاتهم اللغوية وفي معاجمهم، قال ابن منظور "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، والجمع أساليب، والأسلوب: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه " (منظور، د ت، صفحة 473)ويسلك فلان أسلوب فلان أي طريقته.

ويفهم من هذا التعريف أن لفظ الأسلوب يدور على معان، الأول الطريق الممتد أو السطر من النخيل، والثاني مرتبطٌ مدلولُه بأفانين القول وطرقه، والثالث يرتبط بالمذهب.

ومصطلح الأسلوب من الجذر سلب، يقابله في الانجليزية كلمة style التي تعني مرقم الشمع، وهي أداة الكتابة على ألواح الشمع (ناظم، 2002، صفحة 15)، ونحن نلاحظ أنْ لا علاقة بين الجذرين إلا ما كان من انتقال المعنى.

والأسلوب كمصطلح هو في أبسط تعريفاته "طريقة التعبير، وطريقة التفكير، وطريقة العيش" أو هو" النظام والقواعد العامة"، وهو تعريفُ غيرِ اللغويين، ولا يبتعد المصطلح عن هذا التعريف كثيرا لدى اللغويين والنقاد، يرى بيير جيرو أن الأسلوب "طريقة في الكتابة لكاتب من الكتّاب، ولجنس من الأجناس ولعصر من العصور " (جيرو، 1994، صفحة 9) فالأسلوب عنده طريقة في الكتابة.

ويعرّف جان كوهن الأسلوب بأنه "ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المألوف (كوهن، 1986، صفحة 15)"أي أن الأسلوب يمثل عدولا أو انزياحا عن القاعدة.

وتختلف تعريفات المصطلح بحسب اهتمامات المعرِّف، فليس يتفق ناقدان . على الأقل . أو ناقد وفيلسوف، وعالم نفساني، على تعريف واحد، وإن لم يختلفا كلّيا، فالأسلوب هو الرجل، والأسلوب هو السلوك، والأسلوب هو اللغة، وهو المتكلم الخفي...

وقد اتسعت تحديدات المصطلح وتوالت حتى اشتقت منها الأسلوبية، وترددت الكلمتان مقترنتين في الدراسات الأدبية واللغوية الحديثة، ولكن من النقاد من يرى أن دائرة المصطلح الأول أكثر اتساعا من دائرة المصطلح الثاني، على المستوى الأفقي والعمودي، والمقصود بالمستوى الأفقي الاستعمال المتزامن لمصطلح الأسلوب في تخصصات متعددة متجاورة أو متباعدة، وبالمستوى العمودي الاستعمال المتعاقب في فترات زمنية متعاقبة داخل الحقل نفسه، فَسِعَةُ الأسلوب في كونه يستخدم في مختلف المجالات مثل أسلوب العيش وأسلوب العمل، أما الأسلوبية فلا تستخدم إلا في حدود الدراسات الأدبية واللغوية.

و الأسلوب . كما سلف . وارد في تصانيف العرب القدامى، وكانوا يعنون به الطريقة التي يورد بها المتكلم كلامه، وكان أولَ ما اهتموا بأسلوبه القرآنُ الكريم، فساروا يقارنون أساليبه بأساليب العرب لإثبات إعجازه، ومن أولئك ابن قتيبة الذي يرى "أنه لا يفقه كتاب الله إلا رجل كثير النظر واسع العلم، يفهم أساليب العرب وفنونها وأساليبها في الكلام، فالخطيب العربي إذا أنشأ الكلام في النكاح أو في الصلح، لم يكن كلامه بأسلوب واحد، بل يوجز مرة إذا أراد التخفيف ويطيل ويكرر إذا كان قصده التوكيد، وهكذا يصرّف كلامه بحسب المقام ." (قتيبة، 1954، صفحة 10)وواضح أن ابن قتيبة يربط طرق التعبير وأساليبه بالمقام وطبيعة الموضوع، ثم قدرةِ الخطيب على التفنن في الكلام، كما أن الأسلوب لديه يشمل النص وما يتخلله من خصائص بلاغية كالإيجاز والإطناب وغيرها.

أمّا الخطابي(ت 388 هـ) فيربط الأسلوب بالأغراض التي تتضمنها الموضوعات، يتنوع ويختلف بتنوع الأغراض واختلافها، ويرى، في حديثه عن معارضات الشعراء ومذاهب الكلام، أن الشعراء متفاوتون في أساليب الكلام في الغرض الواحد، فيكون شاعرٌ أبلغ من شاعر في وصفٍ من الأوصاف، وذلك يجده المتأملُ لشعر أبي دؤاد الإيادي والنابغة الجعدي في وصف الخيل، وشعر الأعشى والأخطل في وصف الخمر (الرماني، الجرجاني، و الخطابي، 1976، صفحة 65)، فإذا أردنا الحكم على الأسلوب . من منظور الخطابي . عدنا إلى الغرض.

والأسلوب لدى الجرجاني هو الضرب من النظم والطريقة فيه، وقد ورد المصطلح في الدلائل في سياق حديثه عن الاحتذاء (السرقات الشعرية)، وهو يرى أن الاحتذاء عند الشعراء والنقاد وتقديره، أن ينشد شاعر في معنى من المعاني، ويريد غرضا فيجيء به بأسلوب، والمقصود بالأسلوب الطريقة في النظم، فيقلده شاعر آخر في أسلوبه وينظم عليه، ومثال هذه الصنعة عند الجرجاني كأن يقطع رجل من مادة نَعلاً على مثال نعلِ رجلٍ آخر، وهذا هو الاحتذاء (الجرجاني، 1982، صفحة 361)كما يربط الأسلوب بالتمثيل، ويشبه المعنى فيه بالصدف الذي لن يصل إليه الفكر إلا بعد حرص لأن المبدع أجهد نفسه في ذلك.

ولقد تأثر القرطاجني بمقولات الجرجاني، وبفكرة المحاكاة لدى أرسطو، ولكنه جعل الأسلوب منصبا على المعاني، والنظمَ منصبّا على الألفاظ، يقول في منهاجه «فالأسلوب هيئة تحصل على التأليفات المعنوية، والنَّظم هيئة تحصل على التأليفات اللفظية" (القرطاجني، 1986، صفحة 363)، فهو، إذن، ما يكون من المعنى لا من اللفظ، وقد خصّ في منهاجه قسما كاملا للحديث عن الأسلوب.

كما شطرَ حازم مذاهبَ الكلام في الأدب شطرين، جد وهزل (الكوميديا والتراجيديا عند أرسطو)، تصدر الأقاويل في الأول عن مروءة وعقل، وفي الثاني عن مجون وسخف.

هذه ربما أكثر الدراسات العربية القديمة نضجا حول الأسلوب . فيما أتيح لنا . ولكنها لم تتأسس كنظرية أسلوبية متكاملة، بل كانت إرهاصات استثمرتها بعض المباحث في اللغة والبلاغة والنقد والدراسات القرآنية.

2 . 2 الأسلوبية (علم الأسلوب):

لعل الاهتمام الجاد والمنظم بالأسلوب في الدراسات الحديثة كان مع شارل بالي، الذي أسس لعلم الأسلوب كما أسس أستاذه سوسير لعلم اللغة، وعُدَّ، من بعد ذلك، علم الأسلوب وريث البلاغة القديمة أو "بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف...إنه علم التعبير وهو نقد للأساليب الفردية" (جيرو، 1994، صفحة 9)، وكان لابد لهذا العلم أن يقوم من جراء تلك النظرة التي صار ينظر بها للفن واللغة منذ مطلع القرن الثامن عشر. على أن نوفاليس هو أول من استخدم هذا المصطلح، وتبعه هيلانغ 1837، ولكن الأسلوبية في ذلك العهد لم تنظم كعلم.

والأسلوبية كما عرفها شارل بالي "هي علم يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة غير هذه الحساسية" (خفاجي، 1992، صفحة 14)، فهي، إذن، دراسة الوسائل التعبيرية الموجودة في اللغة والتي تتكشف من وراءها الملامح العاطفية والجمالية، وبعض النواحي الاجتماعية والنفسية.

ولم تستقر البحوث الأسلوبية في الاتجاه التعبيري الذي أراده بالي، بل ظهرت اتجاهات أخرى حاول النقاد بها تخصيب الأسلوبية لتجنب الرتابة والمعيارية وجفاف المستخلصات، فنادى ماروزو بحقّ الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية، وظهرت من بعد اتجاهات أخرى للأسلوبية

3 . التورية والأسلوب:

1.3 . الأسلوب اختيار المؤلف:

كل لغة من اللغات تحوي عددا هائلا من الكلمات والحروف والتعابير والصيغ، وإذا أراد شخص أن يخوض في حديث فإنه لا بد سيختار من هذه اللغة، من مفرداتها وصيغها، ما يناسب المقام والغرض، ويكون الاختيار شخصيا؛ لأن الناس قد يعبرون عن شيء واحد بأساليب مختلفة، وهذا الاختيار تتيحه اللغة ذاتها، ولا يعدم أن يكون في أي لغة تعبيران أو أكثر لهما نفس المعنى.

واللغة لابد مادتها محدودة، ومن هنا تنطلق اللغة الأدبية التي يمكنها أن تستعين بعدد محدود من الوسائل لتنتج عددا لا يتناهى من الاستعمالات، والمبدع إذ يعبر "فإنه يختار ألفاظه مع معرفة بطبيعة اللفظ، وما يكون تأثيرها على الفكرة التي يريد، ويراعي في ذلك علاقة المجاورة بين اللفظ والألفاظ الأخرى التي يتم بها التركيب، واختيار الألفاظ، مع اختيار ترتيبها يكون بحسب الفكرة، ولا يستوي تعبيران لغويان في الدلالة استواءً مطلقا.

ويشير جاكوبسون في هذا السياق إلى فكرة "الاختيار والتركيب" في اللغة الإبداعية اللّذين "يعتمدان على مبدأ التعادل"، والوظيفة الشعرية للغة تكمن في إسقاط محور الاختيار على محور التركيب، ويعني بالاختيار جملة المترادفات أو الألفاظ التي تصلح للتعبير (التعادل العمودي)، أما التركيب فهو جملة التراكيب الممكنة في التأليف (التعادل الأفقي) (ربايعية، 2003، صفحة 14).

ولعل القرطاجني يكون السابق إلى هذه الفكرة، فقد أشار في منهاجه إلى ثلاث قوى لا يكمُل لشاعر قولٌ إلا بها: قوة حافظة وقوة مائزة وقوة صانعة (القرطاجني، 1986، صفحة 42)، ويشرح كل قوة، فالحافظة

هي أن تكون خيالات الفكر منتظمة، ممتازا بعضها عن بعض، فإذا أراد مثلا أن يقول غرضا ما في نسيب...وجد خياله اللائق به قد أَهَّبَتْهُ له القوة الحافظة، أما القوة المائزة فهي التي بها يميز ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض مما لا يلائم، وأما الصانعة فهي التي تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظمية والمذاهب الأسلوبية إلى بعض والتدرج من بعضها إلى بعض" (القرطاجني، 1986، صفحة 43)، فالإبداعُ، لديه، نتاجُ ثلاثِ قوى.

3 . 2 . التورية اختيار المؤلف:

يطلق الأسلوب على ما ندُر ودقّ من خصائص الخطاب التي تبرز عبقرية الإنسان فيما يكتب أو يلفظ، والتورية كأسلوب تترجم هذا الرأي بأحقية، إذ تبرز فيها قدرة الأديب على التصرف في اللغة والتوسع في المعاني، كما تشي بغنى المعجم الأدبي لديه، ما يعطيه إمكانيات أكثر في الاختيار، ومن بعدها اختيارا تتنوع فيه الدلالة لتخلق نوعا من الانفتاح؛ فيصبح من شأن الدال أن يعوم سابحا ويجتذب إليه الملولات قاصيها ودانيها.

كما أن التورية تتيح عددا كبيرا من الاختيارات يتم تركيبها بنوع من الذكاء، فإذا كان محورا الاختيار والتركيب يمثلان لدى جاكوبسون بخط عمودي وخط أفقي فإن التورية . في رأينا . تتيح عددا مضاعفا من الاختيارات، وحقها أن توضع في المحور العمودي، وفيها يوضع حقلان دلاليان للكلمات، فيختار المبدع منهما ما يحقق المعنيين، على أنه يقصد أحدهما، ففي قول الحافظ ابن حجر العسقلاني في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

ولئن دروا أني عشقتُ فإنّه لهوَى القلوبِ سريرةٌ لا تُعلم

والصمتُ أسلمُ إن لَحَوني في الهوى لكنّ قلـــبي بالجوى يتكلّمُ

والدّمع في رَبع الأحبة ســـــائل يا ويحـه من ســـائل لا يُرحم (العسقلاني، د ت، صفحة 3)

يظهر تمثيل الاختيارات بهذا الشكل:

	محور الاختيار
	المعنى المورى به (الكلام) / المعنى
المورى عنه(الجرح)	**يتكلم**، يتحدث، يحكي، يبوح / **يتكلم**
يتقطع، يدمى، يتألم	

محور التركيب

والصمت أسلم إن لحوني في الهوى لكن قلبي بالجوى **يتكلم**

فالشاعر يملك حقلين دلاليين مختلفين للأفعال، الأول حقل الأفعال المندرجة في معنى" القول"، والثاني حقلٌ تقع أفعالُه في معنى" الإصابة بالأذى والتألم"، وعندئذ جاز أن يكون المعنى:

. أنه يفضل الصمت على أن يفند كلامه ويلام عليه، لكن قلبه باح بالجوى، وهو الهوى الباطن، وتكلم به، واللائمون وإن دروا الهوى وأنكروه، فإنهم لم يقفوا على حقيقته، وبعض الهوى لا يدريه إلا القلب

. أنه رضي بالصمت حين كذبوه ولاموه، مع أن قلبه يتقطع ألما من الجوى وهو" الهوى".

لكنه في الأخير يكون قصد أحد المعنيين، واختار لهما هذا، مع أنه لا حرج . على الأقل عروضيا . لو قال مثلا:

لكن قلبي بالجوى يتقطع //0/0/0/0/0/0/0/0// من كتمان الهوى

لكن قلبي بالجوى يتألّم //0/0/0/0/0/0/0/0// من كتمان الهوى كذلك

لكن قلبي بالجوى يتحدّث //0/0/0/0/0/0/0/0// يبوح بما يحمل من الهوى، أو أن الهوى يبدو من حديثه.

فهو، إذن، اختار من المحورين السابقين ما يخدم المعنيين معا، ولا يخفى على مثل ابن حجر "أنّ أيّ فكرة من الأفكار يمكن إبلاغها بأشكال وكيفيات مختلفة (المسدي، د ت، صفحة 59)، ولعله إذ يعتمد التورية في كثير من قصائده فلأنه يدرك ما لها من فائدة في تكثيف الدلالة.

ثم إن الأسلوب هو فلسفة الذات في الوجود، وإذ هو كذلك فلا يكون إلا مغرقا في الذاتية تماما، ونتيجة ذلك أن الأديب حين يعبر عن شخصيته تعبيرا صادقا يصف تجاربها ونزعاته ومزاجها وطريق اتصالها بالحياة، ينتهي به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير، هو أسلوبه المشتق من نفسه، من عقله وعواطفه وخياله ولغته.

وإذا تأملنا الأبيات لمسنا في تورية ابن حجر ما قد لا يلاحظ بالنظرة الأولى، فقد يكون في الكلام لذة، أما الجرح فلا يكون فيه إلا الألم، لكن الكلام إذا قيل للمكذب فإنه يولد الألم ولا شك، والجرح إن كان في سبيل محبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان لذة ما بعدها لذة، والشاعر نجح في أن يجعل بين المعنيين رابطة، وإن جازت البدائل المقترحة سالفا، أدركنا أن نفس الشحنة الإخبارية يمكن سبكها في صياغة لسانية متعددة.

والتورية اختيار واع يسلطه المؤلف على ما توفره اللغة من سعة وطاقات، ففي الأبيات السابقة وردت تورية أخرى في قوله:

والدمع في ربع الأحبة **سائل** يا ويحه من سائل لا يرحم

فالسائل تكون بمعنى السيلان إذا تعلقت بالدمع بمعنى "مذروف"، وإذا تعلقت بالربع (الرسوم أو الأطلال) كانت بمعنى الطالب أو المخاطب أو الحانّ إلى الأحبة، وقد استثمر ابن حجر بعبقريةٍ هذه اللفظة، فجاءت بمعنييها في الشطر الأول، على أنه، في الشطر الثاني، رشح المعنى الثاني ولم يغير من اختياره فيما يخص اللفظ، ما يؤكد "أن الأساليب لتي يختارها المؤلفون في نصوصهم ليست نافلة يأتون بها للتحسين

أو التزيين، بل هي من صلب النص، ولا يكون للنص جمالياته إلا بها، ولا تكاد قصائد ابن حجر تخلو من تورية أو استخدام.

وهكذا تكون التورية أسلوبا ينطوي على تفضيل الإنسان بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة من لحظات الاستعمال، كما تكون اشتقاقَ الأديب ما يتلاءم وعبقريته.

3 . 3 . الأسلوب تأثير في المتلقي:

إن أي عمل إبلاغي لا بد له من ثلاث ركائز، لا يجب أن يغفل أحدها، المرسل والمستقبل والرسالة، ولا يمكن تصور رسالة بلا مرسل أو مستقبل، وهذا الأخير هو من يملك الحكم على الرسالة أو الخطاب، وهو حاضر في ذهن المبدع يتقاسم مع الرسالة غاية الفعل الإبداعي لدى المؤلف، لذا فعلى المبدع أن يمارس شيئا من التميز، وأن ينتقي ألفاظه وتعابيره حتى يؤثر في المخاطَب، ويبلغ غاية الفعل الإبداعي سواء بالإمتاع أو الإقناع، أو شد الانتباه أو إثارة الخيال.

ويرى كثير من الأسلوبيين في الأسلوب ضغطا مسلّطا على المتلقي، بحيث تجتمع فيه عناصر تنحسر معها حرية ردود الفعل لديه...إنه القدرة على التأثير عند ستاندال، وسلطان العبارة لدى دي لوفر، لكن الذي طوّر هذا المنظور، وحدّد الأسلوب اعتمادا على أثر الكلام في المتقبل هو ريفاتير الذي رأى أن الكلام يعبّر والأسلوب يبرز.

3 . 4 . التورية تأثير في المتلقي:

لا يبدع شاعر ما، وباله خالٍ من المتلقي الذي يستقبل إبداعه، بل إن همَّ أي شاعر أو أديب أن يؤثر فيمن يكتب لهم، وغايةُ الإنشاءِ الإمتاعُ أو الإقناعُ أو شدُ الانتباه أو إثارة الخيال، وعلى القائل أن يعرف كيف يقدّم المألوف والغريب ويفاجئ المخاطب كي يحقق الهزة الجمالية، وقوام المفاجأة توليدُ اللامنتظر من خلال المنتظر، والتورية كأسلوب إبداعي تقاس بفضل ما تحققه بضغطها وتسلطها من فاعلية ونجاعة في إصابة مكامن الحساسية لدى القارئ، ويمكن أن توصف بالتوتر الذبذبي بين لذة التقبل وخيبة الانتظار لدى القارئ.

ويرى جيرو"أن المفاجأة في الأسلوب أن يصطدم المتلقي بتتابع التوافقات والمفارقات في النص الأدبي" (جيرو، 1994، صفحة 46)، ولعله يقصد إلى اللاتحديدات التي يقف إزاءها القارئ وقفة المندهش أمام سحر النص، كما أن المبدع (الشاعر) يستعمل اللغة ليحتال بها ويختصر الطريق كي يؤدي المعاني إلى النفس، ويلقيها إليها في أحسن صورة، حتى يمارس على القارئ ضغطا يحثه على تذوق لغة أخرى غير لغة التواصل لكنها خارجة منها.

والتورية إجراء أسلوبي يقصد إلى المفاجأة، فهي تحتاج حتى تفضي بما تحمل من معان إلى شيء من الفطنة والذكاء؛ لأن المعنى فيها يقدم من وراء حجاب، وبذا يكون على القارئ رد المعنى القريب والالتفات إلى ما هو أبعد، وإن وفق فقد بلغ غاية التلقي.

والمبدع يحاول تلوين أسلوبه بحسب طبيعة مَن يوجّه إليهم هذا الأسلوب، وهو الذي يُجري اختياره في المادة التي يقدمها له النظام العام للغة.. ولا يرجع اختياره إلى إحساسه فقط، بل يرجع أيضا إلى الإحساس المفترضِ وجودُه لدى المتلقي، وقوةُ أي أسلوبٍ الضاغطةُ إنما تتمثل في واحدة من ثلاث، أو فيها مجتمعة: الإقناع والإمتاع والإثارة، وبين أيدينا نموذج ربما يوفر هذه القوى.

يقول السراج الوراق:

كم قطعَ الجودُ مِن لسانٍ قَلَّدَ مِن نَظمِه النُّحورا

وها أنا شاعرٌ سراجٌ فاقطعْ لساني أَزِدْكَ نُورا

فسراج الدين يخاطب واحدا من الخاصة، وخطاب الملوك أحوج إلى الإقناع، وهذا ما استهل به مقالته، فابتدأ بما يهيئ به نفس المخاطب ويحثّه على الفعل، وأول ما تحب الملوك من المدح الجود، ووضَعَه في سياق التكثير(كم قطع الجود من لسان)ليشعره أن هذا الجود عادتهم (الملوك)، وبه يُسكتون كل صوت جريء، ثم خصّ ذلك الصوت بالحذّاق من الشعراء والفحول في قوله (قلّد من نظمه النحورا) وهي إشارة إلى ما يصنع الشعر للملوك، ثم أخبره بأنه منهم، وهو في هذا "يعتمد على القرائن العقلية ليجد المتلقي نفسه وقد سلّم بالفكرة التي يريد الشاعرُ ،لينتقل به إلى الإمتاع حينما جاء بلفظ التورية (سراج) الذي هو لقب الشاعر، وهو المصباح أيضا، والمراد ليس لقبَ الشاعر إنما المصباح بما يحمل من معان، فكأنما هو يقول إني أشعر هؤلاء ،وفي هذا الغرض (الإمتاع)"يصبغ الكلام بأصباغ تستثير العواطف والوجدان، وبعد أن أدرك السراج أن المخاطب اقتنع واستمتع، عمد إلى طلب حاجته في قوله(فاقطع لساني)ومعناه الأول أسكت صوتي، ولكن الإسكات ربما يكون بالقتل أو السجن أو قطع اللسان فعلا، وهذا عنصر الإثارة الذي يستخرج به الشاعر العواطف التي كانت دفينة في نفس المتلقي، ليحلّ محلّها عواطف جديدة، لا يقدر معها المتلقي المقاومة بل يسير مُداريا ردود أفعاله"، ليفصح الشاعر في الأخير عن المعنى المراد، وهو صب الزيت على السراج ليزداد توهجه، في إشارة إلى المال، وربط ذلك بازدياد النور، فكلما سخا الممدوح تفنن المادح، وهنا يلفي المخاطب نفسه مضطرا إلى إعطائه ما طلب.

5. 3 . الأسلوب انزياح:

الانزياح سمة تَسِم الأسلوب الإبداعي، ما جعل الدراسات الأسلوبية تهتم به اهتماما كبيرا وتعتمد عليه في تحليلاتها للخطاب، ولا تكاد تعريفات الأسلوب تخلو من إشارة . صريحة أو خفية . إلى الطبيعة الانحرافية التي يملكها، وربما نجد من يساوي بين الأسلوب والانزياح كما فعل كوهن في تعريفه الأسلوب على أنه" ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار المألوف "وهو بهذا يحمل قيمة جمالية.

ويرى ريفاتير أن الأسلوب "عدول عن الأنماط التعبيرية في اللغة العادية، أي أن الانزياح يخرج بالكلام عن القاعدة المعروفة إلى استعمال صيغ نادرة" (السد، 1997، صفحة 181)، وهذا يعني أن الأسلوب هو عدول الكلام وانحرافه عن نسقه المثالي المعروف في اللغة العادية، ويتمّ هذا في مستوى آخر من الاستعمال اللغوي هو المستوى الفني.

وقد تطور المصطلح مع تطور الدراسات الأسلوبية، خصوصا مع شارل بالي وهالمسليف وبلوم فيلد وجاكوبسون ورولان بارت، وتعددت وجهات النظر حول إعطائه تسمية دقيقة، لكنْ حالَ دون ذلك سعةُ الأبعاد المعرفية والثقافية التي يحملها المفهوم، فكان انعطافا، وانتهاكا، ومخالفة، وانحرافا، واختلالا، وتجاوزا، وتسميات أخرى غير هذه.

ولعل أول من استعمل المصطلح باسم الانزياح من النقاد العرب، الناقد عبد السلام المسدي، كما أشار إلى ما يساويه من مصطلحات لدى الأسلوبيين، على أن الانزياح ترجمة حرفية لكلمة écart الفرنسية، ويعبّر عنه بعض النقاد بالعدول وهو المصطلح المستعمل عند نقاد العربية القدامى.

وجملة القول أنَّا نسمي انزياحا كلَّ فعلٍ للقول يظهَر منتهِكاً واحدةً من قواعد الاستعمال، فالانزياح ينتج عن قرار له قيمة جمالية، وعلى الناقد أن يهتم بالانزياحات كيفما تمثلت؛ لأن لكلّ منها فائدة جمالية في النص الأدبي، من حيث إنها سيقت لتؤكد معنى أو لتجعله يبدو مبهما، وفي كلّها عدول عن النمط العادي للغة التواصل.

ويبرز العدول في اللغة الأدبية في مستويات ثلاث:

أ . **المستوى الصوتي**: على ألا يخل بسلامة الرسالة الكلامية في وعي القارئ

ب . **المستوى التركيبي**: على أن يتحقق مبدأ التواصل

ج . **المستوى الدلالي**: على ألا تحدث المنافرة بين الدال والمدلول في العملية التأويلية.

3 . 6 . التورية انزياح:

إن التورية قريبة جدا من الكناية والتعريض والتلميح والرمز، وبعض الفنون التي يطلق فيها اللفظ مرادا به غير ظاهر معناه، متخطية بذلك ضرورات المعيار لصالح عناصر الجمال الفني وهي فنون" تأتي في كلام العرب من أجل ميلهم إلى الاتساع في الكلام وإلى تكثير معاني الألفاظ " (الصعيدي، 2000، صفحة 76)، وهذا ما يتجاوز به الأسلوب الأدبي حتمية "لكلّ دال مدلول واحد" ويثبت تشبثه بصفة الانزياح عن النمط المثالي.

والتورية ترتبط عند البلاغيين بمفاهيم عدة، فالحموي يسميها الإيهام، وابن الأثير يعدها من المغالطات المعنوية، وهذه المفاهيم تدخل ضمن الانزياح الدلالي، كما تقترب التورية كذلك من الألغاز والتعمية والأحاجي، وكلها فنون يعدل فيها عن الاستعمال الشائع للغة إلى الاستعمال الخاص الذي يشحنها بدلالة مضغوطة لتصنع وضعية أسلوبية مميزة.

والتورية مظهر من مظاهر العدول الحقيقية التي تؤكد قدرتها على الخلق والإبداع، من خلال تكثيف الدلالة وإعطاء اللفظ أكثر من معنى في السياق ذاته، بالإضافة إلى ما لها من عطاء تكسر به الرتابة وتلفت الانتباه.

وتعد التورية أحد أشكال الرمز والإشارات، وهي، وإن كان ضربا من ضروب البديع، فقد عدها الزمخشري من البيان الذي قوامه العدول ولم يَرَ بابا في البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب، كما تعد

صورة في تغيير الدلالة وتنوعها، وهي صورة أيضا لنمو اللغة في أحد منعطفات تغيراتها حيث تتعدد الدلالة.

والتورية أحد مظاهر الانزياح الدلالي، وهو أعمق مستويات الانزياح اللغوي التي تطبع الخطاب الشعري دون النثري، لقدرته على تحويل المعنى من درجة إلى درجة أخرى، ما يخلق شعرية الخطاب الأدبي، وعدم اشتراط حقيقة المعنيين في التورية يتيح لها قدرا أكبر من العطاء ويجعلها فنا بديعيا قوامه البيان، ففي قول أبي الحسين الجزار:

كيف لا أشكرُ الجزارةَ ما عشتُ حِفـــاظا وأرفض الآدابا

وبها صارت الكلاب ترجّيني وبالشعر كنت أرجو الكلابا (حمزة، 2000، صفحة 165)

يتجلى كيف يتداخل البيان والبديع، وكيف خدمت التوريةُ الاستعارة، وخدمت الاستعارة التوريةَ، فالشاعر يحمد مهنته الأخيرة (الجزارة) وينكر ما كان يقول من الشعر، ثم يبرّر هذه القناعة بنوع من التهكم، مازجا بين رونق التورية وسحر الاستعارة إذ يقول: وبها صارت الكلاب ترجيني وهذا تعبير فيه من الطرافة والسخرية ما فيه، وقد يحسب المتلقي أن الكلاب المقصودة هي الحيوانات، لكن يأتي قوله"وبالشعر كنت أرجو الكلابا" ليثب خلاف ما يفهم، مستخدما في ذلك أسلوب الاستعارة التصريحية (تشبيه الممدوحين بالكلاب) وهكذا يكون الثراء في اللغة الانفعالية، وهكذا يخلق المعجم اللغوي الشعري الفني الجديد الذي يضاف إلى المعجم الدلالي المألوف.

خاتمة:

يمكن القول بعد تحليل الشواهد الشعرية لفن التورية أن هذا الفن لا تتوقف جمالياته عند التحسين، بل نراه من صلب النص يؤثر في شكله وفي مضمونه، وقد لا يُستغنى عنه في كثير من المقامات، خصوصا تلك التي يُطلب من الأديب فيها أن يكون حذرا، فيلمّح ولا يصرّح، وهي . من حيث صناعتُها . تغني تلك العلاقات بين الاختيار الموجود فعلا في النص وجملة الاختيارات الممكنة الغائبة، وتفصح عن غنى اللغة العربية بالمشترك اللفظي، كما يمتاز أسلوب التورية بالطرافة والمرونة لما يجده القارئ من مغالطة.

وقد تكشف التورية عن ثقافة الشاعر اللغوية، فهو يستعمل ألفاظا لها أكثر من معنى في السياق ذاته، وهذا لا يستطيعه إلا من له رصيد لغوي ثري، خصوصا إذا عرفنا أن التورية قد تحتاج لفظا آخر لتهيئة المعنى المورى عنه أو لترشيحه.

والتورية من حيث علاقتها بالتأويل، تتيح للنص انفتاحا وتعددا في المعنى، وتجعل القارئ يحتار أي المعنيين هو المقصود، خصوصا إذا كان المعنيان صالحين في السياق ولا يترشح أحدهما دون الآخر، وقد يمتزج بالتورية كناية أو استعارة، فيكون استخراج المعنى عملا يجتهد القارئ فيه، ولا يحصل له إلا بعد طلب ومشقة، تجعله يستلذّ النتائج ويفرح لمعنى هو استخرجه.

كما أن الانزياح الذي يتحقق بفضل أسلوب التورية يلفت النظر إلى التركيب كلّه، ويجعل من الصعب اكتشاف" المواطن البارزة" (النتوءات كما عند ريفاتير) لأن المعنى الأول، وهو المعنى غير المراد، يحافظ على التركيب دون أن يشير إلى المغالطة، وقد لا تكتشف التورية إلا بعد إمعان النظر.

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم

ابن قتيبة. (1954). *تأويل مشكل القرآن* (الإصدار د ط). (أحمد صقر، المترجمون) القاهرة، مصر: دار إحياء الكتب العربية .

ابين حجر العسقلاني. (د ت). *الديوان* (الإصدار د ط). (د تح، المترجمون) د د.

الرماني، الجرجاني، و الخطابي. (1976). *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن* (الإصدار 3). (محمد خلف الله، و سلام محمد زغلول، المترجمون) القاهرة، مصر: دار المعارف.

الشحات محمد الستيت. (1994). *دراسات منهجية فس علم البديع* (الإصدار 1). مصر: مكتبة الاسكندرية.

الواحدي النيسابوري. (2009). *شرح ديوان المتنبي* (الإصدار 1). الجزائر، الجزائر: دار الأصالة.

بيير جيرو. (1994). *الأسلوبية* (الإصدار 2). (منذر عياشي، المترجمون) حلب، سوريا: مركز الإنماء الحضاري.

جان كوهن. (1986). *بنية اللغة الشعرية* (الإصدار 1). (محمد الوالي ومحمد العمري، المترجمون) الدار البيضاء، المغرب : دار توبقال .

جمال الدين ابن منظور. (د ت). *لسان العرب* (المجلد 2). (د ط، المحرر) بيروت، لبنان : دار صادر.

حازم القرطاجني. (1986). *منهاج البلغاء وسراج الأدباء* (الإصدار 3). (محمد الحبيب بن خوجة، المترجمون) بيروت، لبنان : دار الغرب الإسلامي .

حسن ناظم. (2002). *البنى الأسلوبية* (الإصدار 1). الدار البيضاء، المغرب : المركز الثقافي العربي.

عبد السلام المسدي. (د ت). *الأسلوبية والأسلوب* (الإصدار 3). القاهرة ، مصر .

عبد القاهر الجرجاني. (1982). *دلائل الإعجاز* (الإصدار د ط). (محمد رشيد رضا، المترجمون) بيروت، لبنان : دار المعرفة العلمية.

عبد اللطيف حمزة. (2000). *الأدب المصري من قيام الدولة* (الإصدار د ط). القاهرة ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

عبد المتعال الصعيدي. (2000). *البلاغة العالية* (الإصدار د ط). القاهرة ، مصر: مكتبة الآداب .

عبد المنعم خفاجي. (1992). *الأسلوبية والبيان العربي* (الإصدار 1). مصر: الدار اللبنانية المصرية .

موسى سامح ربايعة. (2003). *الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها* (الإصدار 1). عمان، الأردن : دار الكندي .

نور الدين السد. (1997). *الأسلوبية وتحليل الخطاب* (الإصدار د ط، المجلد 1). (دار هومة، المحرر) الجزائر، الجزائر.